مندهشا من ذلك بنفس درجة القارىء ، وينهى الأمر بقوله « كنت حائرا ٠٠٠٠ ماسبب كل هذه الفاجعة ، وبالتأكيد أدركت فى النهاية ان حـل هذه الألغاز والأحاجى قد يظهر فى العالم الآخر » ومما يزيد فى جرح الرواية بناؤها الضـعيف ، وغـرام المؤلف بالتعبير عن العـواطف الحـادة المبالغ فيهـا والتفصـيلات المملة ، وفوق كل ذلك المحاضرات التعليمية(١٠) ٠

وتعتمد شهرة حجازى كروائى ـ أساسا ـ على روايته الأخيرة « زيبا ـ ١٩٣١ » ، وبرغم انها لم تسلم من أخطاء الروايتين الأخريين الا أنها تعتبر من أحسن ما كتب فى الأدب الفارسى المعاصر ، فالرواية ـ وقد صدر منها ثلاثة أجزاء ـ وربما ظلت تتوالى ـ غنية ومليئة بالأحداث لدرجة أنها تتحدى أية محاولة للاختصار ٠

والشخصيتان الرئيسيتان هما « زيبا » وهى شـابة جميلة جذابة غريبة الأطوار ولعوب وذات اتصـالات واسـعة بالدوائر الرسمية ، والشيخ حسين وهو طالب دين ريفى ، استعبده سـحر زيبا ، وانتهى وغدا رهيبا وعاش حياته كطفيلـى على المجتمـع الراقى ٠ وكقصة حية جيدة التنفيذ ، نرى أنه بينما نلاحظ صـعود الشيخ الى الشهرة والمركز الراقى عن طريق الخداع والنصـب والاحتيال والمداهنات التى لا حد لها والتى تقوم بها معبودته ، نلمح أيضا بمهارة الفسـاد الذى يدعو الى الضيق فى الجهاز الحكومى ، وكانسان قضى حياته فى معمعة الرشوة والبيروقراطية ، كان حجازى يعرف هذه الأمور جيدا ، ومن ثم كتب عن موضوعه بتمكن واقتدار والرواية فى الغالب خلاصة لأكاذيب موظفى الحكومة وجرائمهـم ووتيريتهم ، وما يتصل بشكل عام بنهاياتهم الشخصية ، فنحن أمام

---

(١٠) فى الطبعات التالية حاول المؤلف أن ينقح الرواية بحذف الحشو منها لكن الأصل لم يتغير ٠